
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

كنيسة الصليب: اكتشاف اثري جديد في جرش

عدنان محمد شياب*

ملخـص

أسفرت التنقيبات الأثرية في مدينة جرش، التي قام بها معهد فن الفسيفساء والترميم/مأدبا بإشراف كاتب هذا البحث، عن اكتشاف كنيسة بازيليكية محاذية تماما لكنيسة جينيسيوس (Genesius) من جهة الغرب. وقد أطلق المنقبون عليها اسم كنيسة الصليب.

زخرفت أرضية الكنيسة بالفسيفساء في جزء كبير منها بالإضافة إلى ظهور الرخام والبلاط، وما يميز الأرضية الفسيفسائية ظهور أعمال ترميم متأخرة في جزء منها، استخدمت الفسيفساء الزجاجية في تكوين أشكالها الجديدة خارج المدخل الجنوبي للكنيسة، تم الكشف أيضا عن أرضية فسيفسائية يمكن أن تؤرخ لفترة متأخرة.

الكلمات الدالة: الفترة البيزنطية، كنائس، عمارة،الأرضيات الفسيفسائية، فسيفساء زجاجي.

المقدمة

بدأت الاكتشافات الأثرية المتعلقة بالكنائس في مدينة جرش، بالبعثة البريطانية-الأمريكية المشتركة بين الأعوام ١٩٢٨- ١٩٣٠م واستؤنفت خلال الأعوام ١٩٣١-١٩٣٤م، حيث كشفت النقاب عن ثلاث عشرة كنيسة داخل حدود المدينة الأثرية (Crowfoot 1938: 171-262) ثم تمت الإشارة لاحقا إلى مصلى إيليا،ماري وسورج (Saller and Bagatti 1949:269-289) وجرت اكتشافات لثلاث كنائس أخرى، في نهايات القرن الماضي في كنيسة اشعيا عام ١٩٨٣(Clark 1986: 303-318)، وخارج أسوار المدينة كشف النقاب عن الكنيسة المثمنة إلى الشمال من البوابة الشمالية من قبل عبد المجيد مجلي (Zayadine 1986: 16) في عامي ١٩٨٢- ١٩٨٣م، وكنيسة ماريانوس بالقرب من بوابة هدريان عام ١٩٨٣م (Gawlikowski and Musa 1986: 137-162)

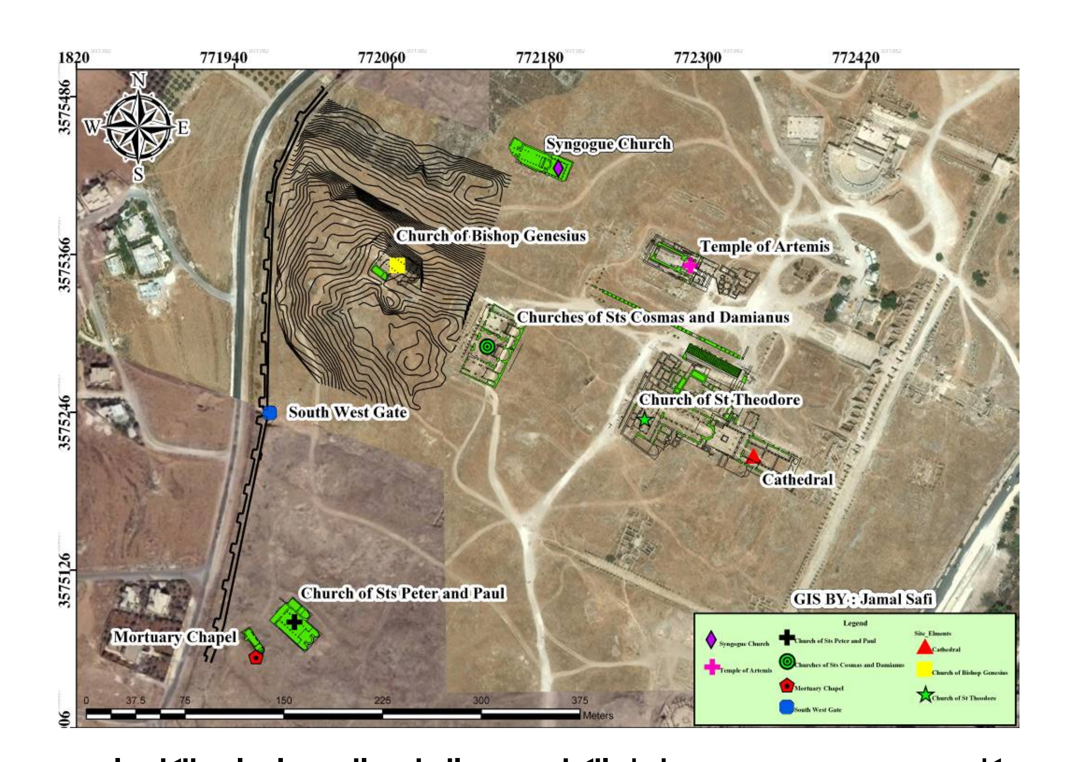
الهدف من الحفرية

اعتقد الباحث نظرا إلى بعض المؤشرات السطحية، ووقوع هذا المكان على نفس محور الكنائس التي تبدأ من الشارع المعمد بكنيسة الكاتدرائية ثم كنيسة ثيودور فمجمع الكنائس الثلاث (جورجيوس، يوحنا المعمدان وكوزموس ودميانوس) وأخيرا كنيسة جينيسيوس أهمية هذا الموقع (شكل ١) وضرورة إجراء حفرية أثرية نظرا إلى عدم إجراء مسوحات أو حفريات سابقة فيه[1].

---

* قسم الآثار والسياحة/ جامعة الحسين بن طلال. تاريخ استلام البحث ٢٠١٢/٦/٢٨م، وتاريخ قبوله للنشر ٢٠١٢/١١/١٤م.

١. بتاريخ ٢٠١١/١٠/١٠ وبناء على اقتراح عبد المجيد مجلي بدأ معهد فن الفسيفساء والترميم في مأدبا وبإشراف



شكل ١: صورة جوية تبين تسلسل الكنائس من الشارع المعمد ابتداء بالكاتدرائية حتى كنيسة جينيسيوس وموقع الحفرية المحاذي لها

ونظرا لوقوع مكان الحفرية على حافة الانحدار من جهة الجنوب(شكل٢) وحدوث بعض الانجرافات وأعمال حفر في كنيسة جينيسيوس من جهة الغرب؛ فقد كانت بعض آثار هذا المبنى ظاهرة للعيان قبل البدء بالحفر[٢]، خاصة الجدار الشرقي للمبنى، والمحاذي تماما لفناء كنيسة جينيسيوس من جهة الغرب.

الباحث، بإجراء حفرية أثرية في مكان اعتقد بأنه يمثل موقعا مهما، قد يكون كنيسة، نظرا إلى وجود مؤشرات تدل على أن ارضية حنية مرصوفة بالفسيفساء ، محاذية لكنيسة الاسقف جينيسيوس من جهة الغرب والى الشرق مباشرة من السور الغربي الذي يحيط بمدينة جرش.

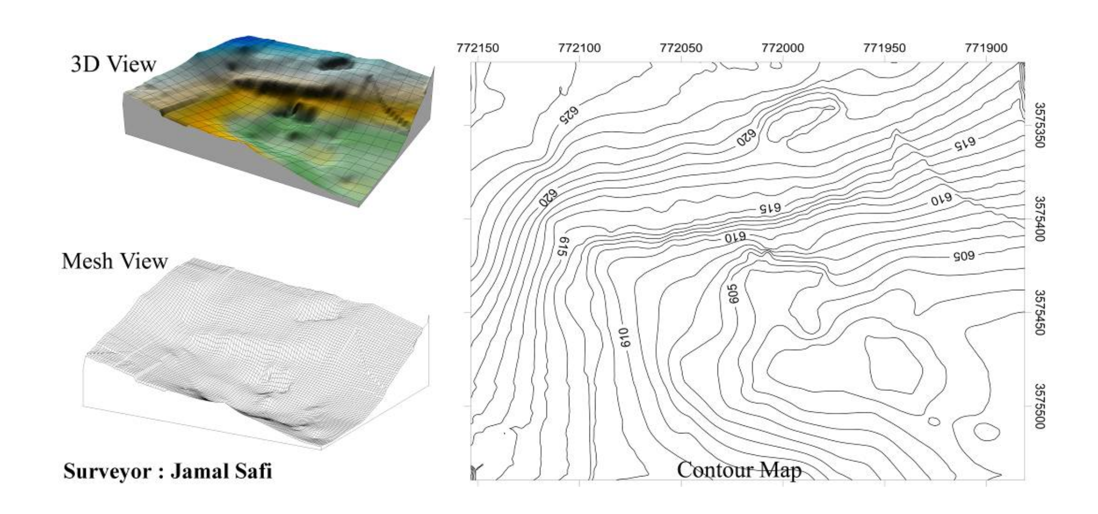
٢. قبل البدء بالحفر تم مسح الموقع وتوثيقه من خلال التصوير الفوتوغرافي وجمع الكسر الفخارية المتناثرة على السطح، بالإضافة إلى رفع الموقع مساحيا وتقسيمه إلى أربع مناطق(Areas: A B C D) (شكل ٣) .وبناء عليه جاءت خطوات العمل في الموقع على النحو الآتي:

(١) عمل شبكة مربعات بقياس ٥×٥ م في الموقع لكل منطقة.

(٢) تم إجراء دراسة أثرية مساحية منظمة لكل منطقة.

(٣) لبقاء الموقع آمنا وعدم التأثير السلبي عليه بالمجمل تم حفر ٥ مربعات في المنطقتين B+ D : ثلاثة مربعات في المنطقة B هي: D2, C1, B1

ومربعين في المنطقة D هما: C1, B1.



شكل ٢: خريطة كونتورية للموقع تبين الإرتفاعات عن سطح البحر بالإضافة إلى رسم بالأبعاد الثلاثية

بحيث طرحت العديد من الأسئلة: هل تنتهي هذه السلسلة من الكنائس في كنيسة جينيسيوس أم أن هناك أبنية أخرى قد تصل إلى السور الغربي؟ ما طبيعة هذه المباني؟ هل هي امتداد للمباني الكنسية أم أنها ذات طبيعة أخرى؟ ولكون كنيسة جينيسيوس تعتبر آخر كنيسة بنيت في جرش٦١١ م (Crowfoot 1930: 27) فقد طرح السؤال الآتي: هل يفترض أن يكون هذا المبنى متأخرا زمنيا عن كنيسة جينيسيوس ؟[3] بعض هذه الأسئلة تمت الإجابة عنها وبعضها ينتظر مواسم لاحقة من البحث والتنقيب. فقد كشفت التنقيبات الأثرية في هذا الموسم عن أهمية هذا المكان في الفترة البيزنطية واستمراريته في الفترة الإسلامية وذلك من خلال الكشف عن كنيسة بازيليكية –لم يكشف النقاب عنها كلية- بصحن وجناحين يفصل بينها صفين من الأعمدة. الجزء الأكبر من أرضية الصحن فسيفسائية وكذلك الحنية بالإضافة إلى ظهور أجزاء من الأرضية مغطاة بالقصارة. كذلك تم الكشف خارج الجدار الجنوبي للكنيسة عن ملحقات، مثل: البئر وجزء من غرفة ذات أرضية فسيفسائية مما يزيد التأكيد على ازدهار جرش في الفترة البيزنطية حيث تضاف هذه الكنيسة إلى سبع عشرة كنيسة ومصلى والكثير من الأرضيات الفسيفسائية المكتشفة في هذه المدينة.

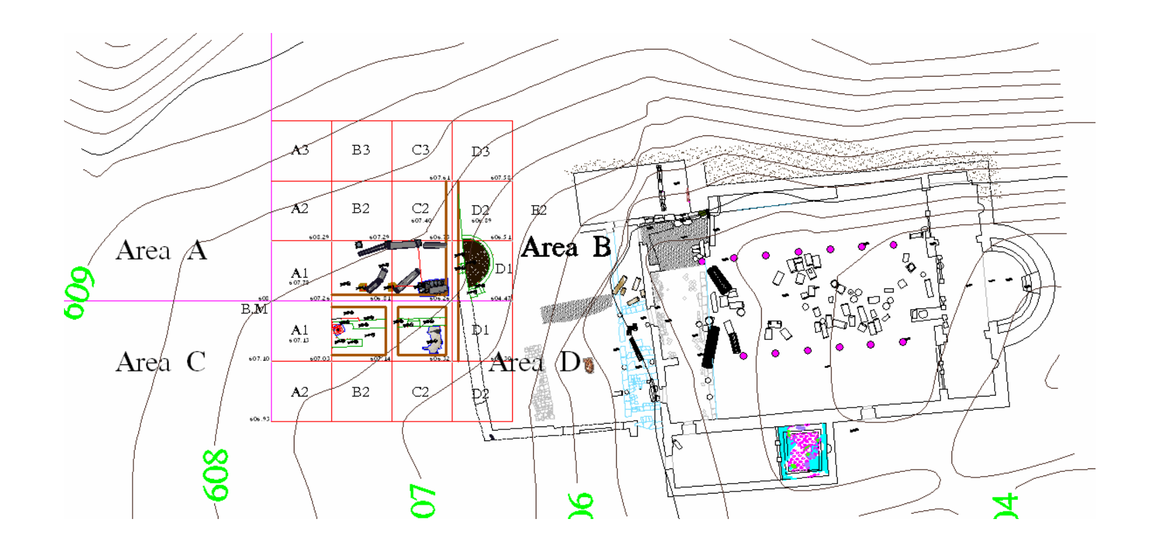
مخطط الكنيسة

تكشفت الملامح العامة للكنيسة على الرغم من عدم اكتمال الحفر في هذا المبنى وأمكن بناء

٣. الكنائس الواقعة على محور موقع الحفرية نفسه تقريبا، ابتداء من الشارع المعمد تبدأ بالكاتدرائية المؤرخة للقرن الخامس- السادس(Jäggi et al 1998: 429,431) مرورا بكنيسة ثيودور القرن الخامس فمجمع الكنائس الثلاث (جاورجس، يوحنا المعمدان وكوزموس ودميانوس) القرن السادس وانتهاء بكنيسة جينيسيوس المؤرخة للقرن السابع(Crowfoot 1938: 171-262) جاءت متتابعة مكانيا من الشرق إلى الغرب وزمنيا من القرن الخامس الميلادي حتى السابع، الأمر الذي دفع إلى طرح هذا التساؤل.

المخطط العام له (شكل ٣).

وقد ظهر المبنى بازيليكي الطراز، وقسم إلى ثلاثة أقسام: صحن وجناحين بواسطة صفين من الأعمدة.



شكل ٣: المخطط الشبكي لموقع الحفرية محاذيا تماما لكنيسة جينيسيوس ومبينا أهم العناصر المعمارية المكتشفة كالكنيسة البازيليكية والأرضيات الفسيفسائية والبئر

عرض الصحن (المسافة بين القاعدتين من الداخل ٣،١٠ م) وعرض الجناح الجنوبي حوالي ٢،٤٥ م أما الجناح الشمالي؛ فلم يتم الكشف عنه في هذا الموسم . لم يتحدد طول الكنيسة باتجاه شرق-غرب؛ نظرا إلى عدم اكتمال الحفر في الجزء الغربي أيضا . حيث تم الكشف عن ثلاثة قواعد أعمدة المسافة بين كل قاعدتين حوالي ٢م[٤] . لم يتم الكشف كذلك في هذا الموسم سوى عن مدخل واحد في الجدار الجنوبي.

حنية الكنيسة (صورة ١) التي تتجه إلى الشرق نصف دائرية تبرز عن سمت الجدار كما هي الحال بالنسبة للعديد من كنائس جرش حيث إن حنيات نصف كنائس جرش جاءت بارزة عن الجدار والنصف الآخر غير بارز (Crowfoot 1941: 66) بالإضافة إلى حنيتي كنيستي اشعيا (Clark 1986: 303) وكنيسة ماريانوس (Gawlikowski and Musa 1986: Fig. 1) غير البارزتين.

---

٤. بلغ عدد الكنائس في جرش ونسبتها المئوية كالآتي (١١ كنيسة بازيليكية، من ضمنها هذه الكنيسة، أي ما نسبته ٦١% من كنائس جرش ذات نمط بازيليكي، و٣ كنائس أي ١٧% مركزي، و٤ كنائس مابين قاعة واحدة ومصليات أي ٢٢%).



صورة ١:الأرضية الفسيفسائية لحنية الكنيسة وبعض حجارة جدرانها

معظم الصور الواردة في البحث هي من تصوير الباحث

بنيت أساسات هذه الحنية في الفناء الخارجي الغربي لكنيسة جينيسيوس أرضيته وبمستوى نفسه. لم يتبق منها سوى مدماك واحد مبني من صف واحد من الحجارة فوق مستوى أرضية فناء كنيسة جينيسيوس. واللافت للنظر أن هناك ثلاث درجات خارجية بنيت ملاصقة لجدار الحنية من جهة الجنوب توصل مابين أرضية فناء كنيسة جينيسيوس ومستوى الحنية المرتفع. يبدو أن هذه الأدراج لا تؤدي إلى مدخل مباشر ترتبط معه، وهي بحاجة إلى مزيد من الحفريات- بل كانت تربط بين الفناء الخارجي لكنيسة جينيسيوس وحنية هذه الكنيسة ، فالجدار الشرقي الذي يمر عبر الحنية لم يحتو سوى مدخل واحد في وسط الحنية بعرض حوالي ٧٧ سم يربطها مع الصحن.

عمارة الكنيسة وملحقاتها

يعد بناء الكنائس المبكرة في جرش ذا جودة عالية مقارنة مع عمارة الكنائس المتأخرة (Crowfoot 1938 : 212) فالجدران بنيت من حجارة منحوتة ومشذبة ووضعت بمداميك منتظمة وبشكل أفقي وعمودي، شكل رابطا فعالا بين المداميك. وبنيت الجدران من صفين متوازنين ملئ الفراغ بينهما بطبقة من الحجارة الصغيرة، والملاط. المدماك الداخلي عادة ما كان يبنى من حجارة جيرية طرية غير منتظمة السطوح؛ لأنها كانت تغطى عادة بطبقة جيرية رقيقة تعلوها القصارة الناعمة، في حين تم بناء الجدران الخارجية بحجارة جيرية قاسية مشغولة بدقة (Crowfoot 1938: 185 ; 1941:104).

اعتمادا على ما تم كشفه من الجدار الجنوبي في هذه الكنيسة (صورة ٢) يمكن القول: إن جدرانها



صورة ٢ :جدار الكنيسة الجنوبي والبئر والجدار الملتف حوله

بنيت من صفين متوازيين من الحجارة وضعت بشكل أفقي بعرض حوالي (٧٠) سم، ملئ الفراغ بينهما بطبقة من الحجارة الصغيرة أو الحصى وأتربة وقليل من المونة. وغطي المدماك الداخلي للجدار بالقصارة التي مازالت آثارها واضحة على العديد من حجارته. كان عدد كبير من حجارة الجدران ذات الأحجام المختلفة متناثرا على نحو عشوائي، بعضها ربما أعيد استخدامه من مبان سابقة؛ وذلك لظهور زخارف مختلفة عليها. وفي الجزء الشرقي من هذا الجدار الجنوبي تم الكشف عن مدخل وحيد يؤدي إلى الجناح الجنوبي للكنيسة (لم ينته العمل به بعد) عرضه حوالي١١٥ سم .

تم العثور داخل الكنيسة أيضا على مجموعة من اسطوانات الأعمدة المتساقطة باتجاه الشمال الشرقي (صورة ٣)؛ الأمر الذي دفع إلى الاعتقاد بان المبنى كان يرتكز على هذه المجموعة من الأعمدة، وبعد انهيار المبنى سقطت كلها باتجاه واحد وبقيت على حالها. وكذلك تم العثور على تاجيات أعمدة منها الكورنثي والأيوني بمستوى أدنى من مستوى الأعمدة فوق الأرضية مباشرة، الأمر الذي يعني أن التاجيات سقطت قبل الأعمدة، ثم تبعتها الأعمدة التي سقطت باتجاه واحد وأحيانا استقرت فوق بعضها بعضا. ويلحظ أن معظم حجارة وأعمدة وتاجيات هذا المبنى قد أخذت من أبنية سابقة حيث شكلات المباني الكلاسيكية غير المستعملة في الفترة البيزنطية المكان المناسب لاختيار مواد بناء الكنائس الأمر الذي أدى إلى سرعة انجازها .(Crowfoot 1938: 185-87)

تشير طبقات الردم المحتوي على أعمدة كاملة وأجزاء لأعمدة وحجارة مزخرفة، بالإضافة إلى

كمية هائلة من الحجارة العادية التي كشف عنها داخل المبنى إلى حدوث انهيار فجائي. من المعقول الافتراض أن انهيار جدران الكنيسة وأعمدتها الذي ظهر بشكل واضح في أثناء الحفر قد نتج عن الزلزال الذي ضرب المنطقة في عام ٧٤٩ م (Tsafrir 1992: 235)

تكون الجدار الشرقي للكنيسة (صورة ١) - الذي لم يكتمل العمل به بعد- من قطعتين حجريتين ضخمتين مثلتا الأساس الذي بنيت عليهما المداميك الحجرية المكونة للجدار التي بنيت من صفين متوازيين من الحجارة. هذه الأساسات قد تكون أصلية بنيت في الفترة نفسها التي تم فيها رصف الأرضية الفسيفسائية للحنية لأكثر من سبب منها: أن أسفلها يقع تحت مستوى الأرضية الفسيفسائية للحنية وكذلك أن إطار اللوحة الفسيفسائية للحنية ينتهي حيث يبدأ هذا الأساس، أي أن لا تعدي للأساس الحجري على الأرضية الفسيفسائية، ولا يمكن الجزم بعلاقة هذا الجدار العرضي مع صحن الكنيسة وفسيفسائها وفي ما إذا كانا متعاصرين أو مختلفين زمنيا.

تم الكشف كذلك عن جدار باتجاه شرق-غرب مواز للجدار الجنوبي للكنيسة على بعد ١٣٢ سم منه (صورة ٢)، مكون من عدد من المداميك ذات حجارة مشذبة وبصفين متوازيين ملئ الفراغ بينهما بالتراب الأحمر والقليل من الملاط والحجارة الصغيرة. ظهر على بعض هذه الحجارة آثار القصارة، وقد أظهر الحفر بجانب هذا الجدار إلى أن هذا الجدار يلتف من جهته الغربية حول

خرزة بئر

البئر:عمقه ٦،٧ م محفور في الصخر الطبيعي يبقى بقطر متماثل تقريبا من أعلاه لعمق ٢،٨ م ثم يتسع حيث لا يمكن معرفة تفاصيله من الداخل لضيق فتحته أو فوهته العلوية التي يبلغ قطرها ٣٧ سم، حفرت في حجر جيري مساحته ٨٠×٩٠ سم (صورة ٢) . بني او التف حول البئر من الشمال والجنوب والغرب جدار حجري. عثر في هذا الجدار من الغرب على قناة مرتبطة مع البئر في داخلها أنابيب فخارية (لم يكتمل العمل بها) ويعتقد أنها ترتبط مع حوض في جهة الغرب كان يتم تجميع المياه فيه ثم يتم تصريفها عبر هذه القناة إلى البئر. وتم العثور مباشرة فوق خرزة البئر على كسر فخارية مختلفة أرخت للعصرين البيزنطي (٣٢٤-٦٣٤هم) والأموي (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م)، وكذلك وجدت بعض القطع العباسية (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م). ونظراً للمستوى المرتفع لخرزة البئر والجدار الذي يحاذيه مقارنة مع مستويات الردم المنخفضة المجاورة داخل الكنيسة، فمن المعتقد بأن تأريخ بنائها واستخدامها قد يكون متأخرا عن تاريخ بناء الكنيسة واستخدامها. بالقرب من خرزة البئر، وبمستوى البئر نفسه تم العثور على جزء من أرضية مغطاة بطبقة من القصارة الكلسية يعتقد بأنها تعود لنفس فترة بناء الجدران حول البئر وفترة استخدامه، وهي ذات مستوى أعلى من مستوى الأرضية الفسيفسائية للكنيسة.

الأرضيات الفسيفسائية

إن مهارة وإبداع الفنانين في مدينة جرش، تجلت في الزيادة المضطردة للأرضيات الفسيفسائية في القرن السادس الميلادي على نحو عام (Biebel 1938:297)، وفي إدخال الفسيفساء

الزجاجية في الأرضيات الفسيفسائية، وتكوين نماذج مختلفة منها.

ومن اللافت للنظر في مكتشفات هذا الموسم العثور على قطع من الفسيفساء الزجاجية (القطعة مكونة من حوالي ٤٠حبة فسيفسائية) صغيرة الحجم بألوان خضراء وسوداء وزرقاء مازالت ملتصقة معا على الملاط، يعتقد بأنها كانت معلقة على الجدران[5] ،بالإضافة إلى العثور على عدد من مكعبات الفسيفساء الزجاجية (Glass Tessera) بألوان مختلفة أيضا.فمعظم القطع الفسيفسائية التي استعملت في جرش كانت من الحجر الجيري (Lime stone) المقطوع من المحاجر المحلية، والقليل من الرخام، ونادرا من الزجاج ظهر في الكنائس المتأخرة، مثل: مصلى الكاتدرائية، وكنيسة الأسقف جينيسيوس(Biebel 1938: 305)

فسيفساء الصحن

تم الكشف في صحن الكنيسة، عن أرضية فسيفسائية بيزنطية تم إعادة تشكيل جزء منها أو ترميمها في فترة لاحقة، بحيث شكلت جزءا من أرضية اشتملت على تشكيلات مختلفة من فسيفساء زجاجية[٦].

الأرضية الفسيفسائية البيزنطية المبكرة

التف حول الأرضية الفسيفسائية المستطيلة التي تغطي الجزء الأكبر من مساحة صحن الكنيسة إطار من الجدائل المضفرة المتداخلة (Heavy braided guilloche)[٧]،يحيط بلوحة فسيفسائية (صورة ٣) تكونت في مجملها من اشكال هندسية مرتبطة مع بعضها بعضا[٨] .

٥. ظهرت مكعبات فسيفساء زجاجية جدارية في كنيسة المدخل في جرش (Bieble 1938: 316) وفي طبقة فحل Pella of the Decapolis 1 197 SMITH): Pella) وفي مار الياس (Piccirillo 1993:339) كذلك رصدت مكعبات لفسيفساء زجاجية جدارية بألوان مختلفة من بينها الذهبي من قبل الآثاريين في مواقع مختلفة مثل مأدبا، جرش، طبقة فحل، مار الياس، أم الهادموس، أم الرصاص والبتراء، مما يعني أن بعض الجدران أو القباب قد زخرفت بفسيفساء زجاجية (Piccirillo 1993: 19, 144).

٦. يبدو واضحا أن استخدام الفسيفساء الزجاجية في أرضيات الكنائس في جرش أصبح مألوفا منذ نهايات القرن السادس وبدايات القرن السابع الميلاديين كما هو مثبت في مصلى الكاتدرائية وكنيسة الدفن وكنيسة الأسقف جينيسيوس) (Bieble 1938: 305)(Hamarneh. 2010: 54) ونظرا الى العثور على فسيفساء زجاجية في الأرضية وكذلك في طبقات الردم، فإن ذلك يشير إلى استخدامها في الأرضيات وكذلك على الجدران وان استخدام اللون الأخضر على نحو خاص -كما يشير Avi-Yonah- هو لإبراز أجزاء معينة من الزخرفة أكثر من غيرها (Avi-Yonah 1933: 72)

٧. تظهر زخرفة الإطار هذه في جرش في كنيسة المدخل المؤرخة لعام ٥٦٥ م (Bieble 1938: 316) وكذلك في فسيفساء كنيسة بروكوبيوس المؤرخة لعام ٥٢٦ م (Bieble 1938: 338) وفي فسيفساء كنيسة قم المؤرخة افتراضيا للقرن السادس الميلادي (الطعاني ١٩٩٧: ١٤-١٥، ١٩) وكذلك ظهرت هذه الزخرفة بشكل معقد أكثر مما ظهرت عليه بجرش في فسيفساء كنيسة شونة نمرين التي تؤرخ للقرن السادس(Piccirillo 1982: 335،341) وكذلك في فسيفساء صحن كنيسة طبقة فحل (Smith and Day: 128, Pl.18)

٨. لم تظهر مثل هذه الزخرفة في فسيفساء كنائس جرش، وظهرت نماذج قليلة في فلسطين والأردن منها في فلسطين: الارضية الفسيفسائية في مدينة صفورية (Zippori) (Netzer and Weiss 1992: 75-80; Jacques and Alef ,



صورة ٣ : فسيفساء الصحن، وقواعد الأعمدة، والأعمدة المتساقطة

وبلغت مساحة القطع الفسيفسائية في هذه الأرضية حوالي ١سم 2 وتراوحت كثافتها بين٤٢-٤٥ قطعة فسيفسائية لكل ١٠سم2. وبحسب هذه النتيجة بالنسبة لهذه الأرضية- كما هي الحال بالنسبة لأرضيات جرش الفسيفسائية- تقع هذه الأرضية من الناحية الفنية ضمن أفضل الأعمال التي نفذت في فلسطين ، فاعتماداً على نظرية (Avi-Yonah) فإن أفضل الأعمال الفسيفسائية وتقع ضمن معدل ٤٢-١٠٠ قطعة فسيفسائية (tesserae) لكل ١٠سم2 وان أجمل القطع الفسيفسائية وأكثرها دقة تتراوح مساحتها بين ٣,٥ سم2 -١مم 2 وهذا بالطبع نادر(Avi-Yonah 1933: 72).

إن اللوحة الفسيفسائية على نحو عام غير مكتملة من جهة الغرب، فالإطار المجدول الملتف حولها واضح من الجهات الثلاث : الجنوبية والشمالية والشرقية، أما من الغرب فمدمر، الأمر الذي استدعى إعادة ترميم هذا الجزء في فترة لاحقة، وذلك بصب الأرضية بالقصارة او الملاط (صورة٤) .

2005: Fig.6b) وفي أرضية كنيسة قصير عاشق المؤرخة لعام ٥٨٢م(Aviam 1993: 62,64) حيث تطابقت تماما مع نماذج كنيسة الصليب في جرش وكذلك ظهرت هذه الزخرفة في أرضية الكنيسة الشمالية في هيروديوم المؤرخة لنهايات القرن الخامس وبدايات القرن السادس الميلاديين(Ovadia 1987: 70, Pl.LXXXII; Netzer et al. 1993: 232) وفي أرضية صحن كنيسة عجور المؤرخة لنهايات القرن الرابع الميلادي (Ovadiah 1987: 1, Pl. 1) وفي أرضية كنيس خربة سوسيا المؤرخ افتراضيا في نهايات القرن الرابع وبدايات القرن الخامس الميلاديين(Gutman et al. 1976: 1125, 1128 أما في الأردن فقد ظهرت هذه الزخرفة في غرفة صغيرة بالقرب من الفناء الخارجي لكنيسة طبقة فحل(Smith and Day 1989: 128) وفي فسيفساء صحن كنيسة ميناس في رحاب (Piccirillo 1993: 313) (Lux 1967:40) المؤرخة لعام ٦٣٥ م (Mittmann 1967:45).



صورة ٤: أرضية من الملاط بجانب فسيفساء الصحن

الأرضية الفسيفسائية المتأخرة

تعرض الجزء الجنوبي للأرضية الفسيفسائية الأصلية لعملية ترميم، حيث تم انتزاع الحجارة الأصلية ورصفها مرة أخرى بطريقة طمست النماذج الأصلية وشكلت نماذج جديدة مع إدخال الفسيفساء الزجاجية بتكوين هذه النماذج (صورة ٤).



صورة ٤: الفسيفساء المرممة في الصحن

وشكلت الأشكال الجديدة شبكة من المعينات الكبيرة غير المنتظمة، في وسط كل منها معين

صغير، وفي مكان الإطار المجدول الأصلي، تم رسم مجموعة من الأوراق النباتية. ومن ضمن الأشكال المهمة التي ظهرت نتيجة أعمال الترميم شكل الصليب المتساوية اضلاعه الذي وضع بين العامودين الثاني والثالث من جهة الشرق:



صورة٥: رسم فسيفسائي زجاجي للصليب

معظم الحجارة التي تشكل منها الصليب الفسيفسائي هي زجاجية بألوان مختلفة، وقد نسب اسم الكنيسة إلى هذا الصليب نظرا إلى عدم وجود أي اسم أو كتابة يمكن أن تعطي الكنيسة اسما آخر؛ فقد ظهر الصليب في اماكن متعددة من الأرضيات الفسيفسائية [٩]، نافيا بذلك ما اشار اليه (Avi Yonah) انه كان يرسم في أماكن، من غير الممكن المشي أو الدوس عليها أو الاقتراب منها إلا حافي القدمين أو في أماكن لا يمكن الدوس عليها إلاّ من رجل الدين في أثناء أداء الطقوس،

٩. ظهر رسم للصليب في بعض الأرضيات الفسيفسائية الأخرى، من مثل: فسيفساء كنيسة دير عين عباطه (Politis 1992: 283) وفي الكنيسة السفلى في ماسوح (Piccirillo 1993: 254) وفي الكنيسة العليا أيضا في ماسوح حيث تم استبدال شكل الكائن الحي بشكل صليب (Piccirillo 1993:253) وكذلك في مبنى موسى التذكاري في جبل نبو (Piccirillo 1993: 144)) وفي مركز لوحة دائرية في ساحة الزجاج في جرش (Bieble 1938: 310) وكذلك ظهرت اشكال عدة للصليب متساوي الأضلاع داخل أشكال هندسية أو منفرد في فسيفساء الإطار لحنية كنيسة خربة داريا بالقرب من قرية صمد/محافظة اربد (كراسنة ١٩٩٧م: ٢٩). في فلسطين كذلك ظهر رسم الصليب في أرضيات فسيفسائية عدة منها كنيسة باهان المؤرخة للقرن الخامس (Ovadiah 1987: 15, Pl. VI,2) وفي بيسان ٥٦٧ م (Ovadiah 1987: 30, Pl. XXVII,1)و في كنيسة عفرون (‘Evron) (Avi Yonah 1958: 61) وفي كنيسة خربة بنايا(Hazor-Ashdod: Kh. Banaya) المؤرخة لعام ٥١٢م حيث ظهر الصليب متوسطا الأرضية الفسيفسائية (Ovadiah 1975: 552-557, Pls. XXXVIII-XL) وفي الكنيسة الشرقية في ممفيس: كرنب (Ovadiah 1987: 104, Pl.CXIII) وفي كنيسة شافي صهيون (Shavei Zion) المؤرخة للقرن الخامس ((Ovadiah 1987: 127, Pl. CXLIV)

كالحنيات وأمام المذبح وخلفه، والأحواض(Avi-Yonah 1933: 63)

فسيفساء حنية الكنيسة

تكونت الأرضية الفسيفسائية لهذه الحنية (صوره ١) على نحو أساسي من حجارة بيضاء، مع ظهور عدد بسيط من الحجارة الحمراء، تراوحت مساحاتها على نحو عام بين ٢،٥ سم² -٤،٢ سم² وكثافتها بين ٢٥-٣٠ قطعة فسيفسائية لكل ١٠ سم². حيث تعتبر هذه النسبة من ضمن النسب التي تقع حسب تصنيف Avi-Yonah بالفسيفساء ذات الجودة المتوسطة (72 :1933). وقد جاء مستوى هذه الأرضية أعلى من مستوى فسيفساء صحن الكنيسة، وهذا ربما يعني أن هذه الأرضية ليست أصلية بل أضيفت في فترة لاحقة، خصوصا إذا علمنا أن حجم حجارتها اكبر وتقنيتها أدنى بكثير، من حجارة فسيفساء الصحن، ولا يوجد أي تشكيل هندسي أو زخرفي فيها، على العكس تماما من فسيفساء الصحن. أما الجزء الشرقي من فسيفساء هذه الأرضية فقد تعرض للهبوط والتشققات؛ الناجمة عن الهزات الأرضية التي تؤدي عادة إلى اهتزازات سريعة ينتج عنها هبوط او انبعاج في الأرضية، بحيث يظهر تأثيرها على الأرضيات الفسيفسائية بوجود التشققات والشروخ العميقة (Torraca 1982: 50)، وكذلك التفكك نتيجة انهيار جدار الحنية، الأمر الذي كان يشكل السند أو الدعامة لحواف هذه الأرضية.

الأرضية الفسيفسائية خارج البوابة الجنوبية للكنيسة

ظهر على مستوى مرتفع ربما بمستوى المدماك الأول للبوابة- خارج الجدار الجنوبي للكنيسة جزء من أرضية فسيفسائية بيضاء، يلتف حولها إطار من الحجارة السوداء عرضها باتجاه شمال- جنوب (٢،٣) م، تنحصر بين جدار الكنيسة الجنوبي وجدار آخر موازٍ له ولم يكتمل العمل بهذا الجزء بعد-(صورة ٦).



صورة٦: فسيفساء خارج الجدار الجنوبي للكنيسة

ومكعبات هذه الأرضية ذات مساحات كبيرة تتراوح بين (٢-١،٢ × ١،٧- ٢،٢ سم) وكثافتها تتراوح بين ٣٠-٣٧ قطعة فسيفسائية لكل ١٠سم²، يعتقد استنادا إلى مكانها خارج البوابة وبنائها على مستوى يصل إلى حوالي ٥٦ سم أسفل المدماك العلوي المتبقي للبوابة وحوالي ٨٥ سم عن مستوى السطح العلوي للمربع من جهة الشرق وبمكان مرتفع مقارنة مع فوهة البئر وكذلك مستوى الأرضيات الفسيفسائية والرخامية التي ظهرت في الكنيسة بأنها ترجع إلى فترة لاحقة-ربما بداية العصر الإسلامي- خط يتعرج بشكل ما يسمى بـ Greek Key إعادة استخدام بعض أجزاء المبنى خارج جدران الكنيسة.

أُطرت الأرضية الفسيفسائية بإطار ذو زخرفة متعرجة بين خطين مستقيمين. أحاط بلوحة فسيفسائية-لم يكتمل العمل بها- عبارة عن أشكال هندسية (نصف بيضاوية) مكررة ومتداخلة على نحو متعامد (orthogonal patterns of adjacent scales) لم يستخدم بتشكيلها سوى اللون الأبيض، في منتصف كل شكل ظهرت زخرفة لغصين (sprig) شكلت بلونين أسود وأحمر[١٠]. وقد جاءت الحجارة الفسيفسائية المستخدمة في أرضية هذه الغرفة كبيرة الحجم وأقل تقنية مقارنة بما عثر عليه في الأرضيات البيزنطية مما قد يعني أن هذه النماذج هي تقليد للنماذج البيزنطية لكنها قد تكون منفذة في هذه الأرضية في الفترة الإسلامية.

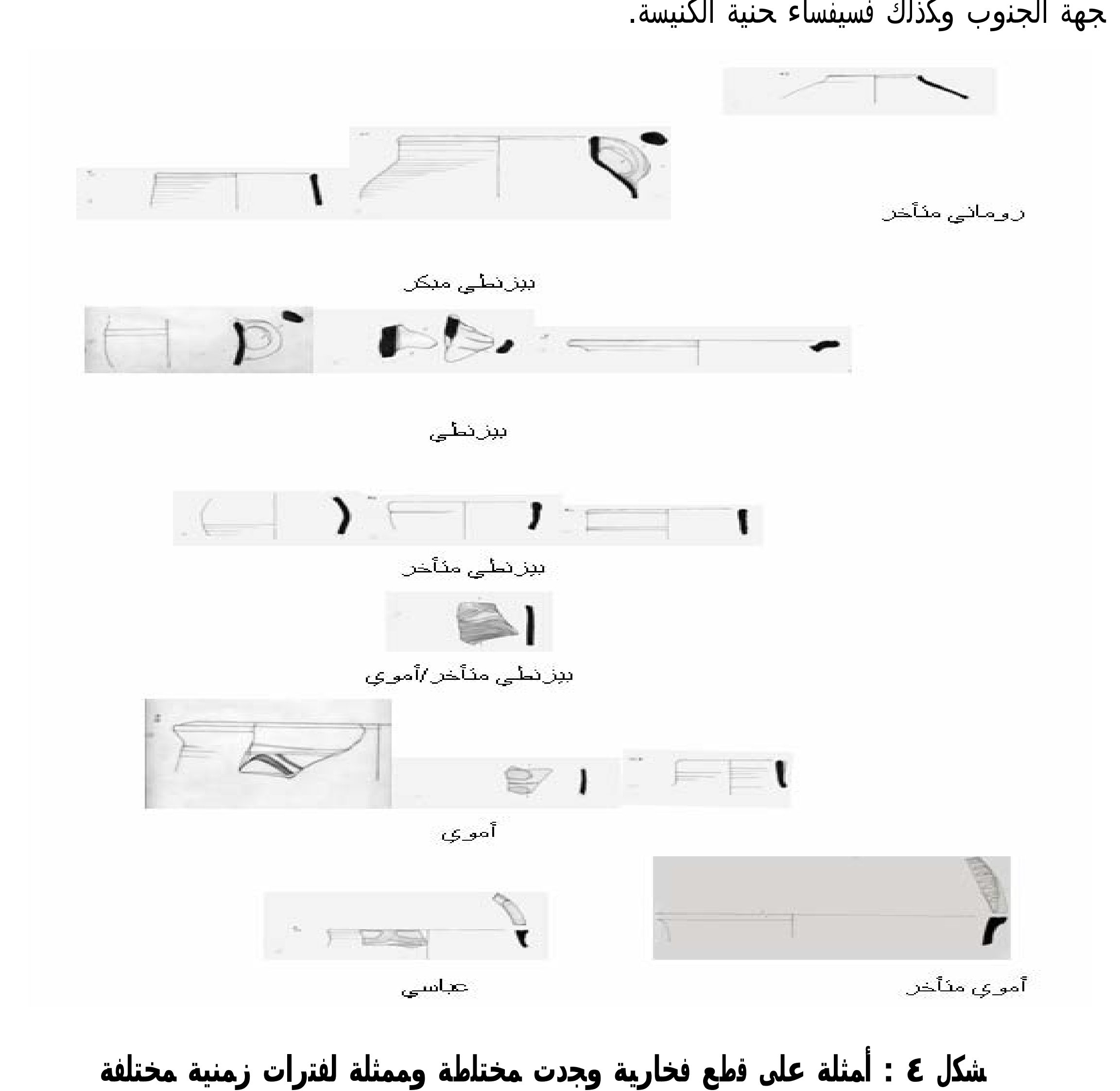
الأرضية الرخامية

كشفت التنقيبات كذلك عن أرضية رخامية محصورة فقط بين قاعدة العامود الشرقي في صف الاعمدة الجنوبي وجدار الحنية. ويدل اكتشاف الرخام في جزء من أرضية هذه الكنيسة بوضوح على أهميتها وكذلك حرص المتبرعين، ورجال الدين على تجميل الكنائس بالإضافة إلى الإمكانيات المتوفرة لديهم (فاقيش ٢٠٠٧م: ١٠٧) خصوصا إذا علمنا أن الرخام يعتبر من المواد المستوردة المكلفة؛ لبعد هذه المدينة عن البحر، وبالرغم من ذلك استخدم في جرش منذ القرن الثاني الميلادي في المسرح الشمالي (Dodge 1988: 277)، وكذلك استورد من عدة مناطق من حوض المتوسط في الفترة البيزنطية (Mango 1986: 14) حيث عثر عليه في أكثر من مكان، خاصة في المصلى الجنوبي الغربي لكنيسة الكاتدرائية (Crowfoot 1938: 215) وفي حنية كنيسة اشعيا (Clark 1986: 311). ولم تكشف التنقيبات لهذا الموسم عن امتداد اكبر للرخام في أرضية هذه الكنيسة.

١٠. ظهر هذا الإطار المتعرج وكذلك زخرفة الأرضية نفسها في كنيسة بروكوبيوس في جرش والمؤرخة لعام ٥٢٦ م (Bieble 1938: 338) وظهرت كذلك زخرفة الأرضية في كنيسة طبقة فحل (Smith and Day 1989:124, 128) وفي معمودية-الشماس القديمة في كنيسة موسى مأدبا والمؤرخ لعام ٥٣٠ م (Piccirillo 1993: 146) وفي فسيفساء أرضية كنيسة بطرس في خربة السمراء(Humbert 1990:470) وكذلك في حنية كنيسة بازيل في رحاب المؤرخة لعام ٥٩٤م (Piccirillo 1993: 311)

الفخار

لم يتم العثور في أي طبقة من طبقات الموقع الأثري على أي إناء فخاري مكتمل أو شبه مكتمل، بل بعض الكسر الفخارية المختلفة. من دراسة بعض هذه الكسر الفخارية المتنوعة والمكتشفة في طبقات مختلفة، لم يكن بالإمكان تحديد فترات زمنية خالصة. فالفخار في الطبقة الواحدة يرجع لأكثر من فترة زمنية (شكل ٤): روماني، بيزنطي مبكر، بيزنطي متأخر، أموي وعباسي وهذا يتناسب مع التحليل المعماري للمبنى، حيث يعتقد أن الأرضية الفسيفسائية التي تمثل أساس المبنى بنيت في الفترة البيزنطية المبكرة، وأعيد استخدامها - نتيجة الترقيعات في الأرضية- في الفترة البيزنطية المتأخرة أو الأموية، ثم أضيفت للمبنى مرفقات أخرى أو أعيد بناء المبنى بعد هجر المبنى القديم (الكنيسة) كالجدار الذي يلتف حول البئر والأرضية المبنية من القصارة ربما في الفترة الأموية / العباسية وبعد ذلك الأرضية الفسيفسائية أمام مدخل الكنيسة من جهة الجنوب وكذلك فسيفساء حنية الكنيسة.



شكل ٤ : أمثلة على قطع فخارية وجدت مختلطة وممثلة لفترات زمنية مختلفة

معالجة الأرضية الفسيفسائية

نتيجة للعوامل الطبيعية والانهيار الذي تعرضت له الكنيسة- ربما نتيجة زلزال عام ٧٤٩م – فقد تم ملاحظة عدد من المشكلات التي تعرضت لها الأرضية الفسيفسائية وكان لا بد من معالجة بعضها،بالرغم من أن الوقت المخصص لعملية التدخل لصيانة الأرضية لم يكن كافيا لحل جميع المشكلات الموجودة. لهذا؛ فقد تمثلت عملية المعالجة بما يأتي:

١- تنظيف مساحة الأرضية الفسيفسائية من الغبار والترسبات السطحية المتراكمة عليها : فقد ظهرت تكلسات ومواد عالقة على سطح الحجارة الفسيفسائية، احيانا على نحو كثيف وأخرى على نحو طبيعي، وقد تم تمييز التكلس المركز على الفسيفساء الحجرية الأصلية والتكلس الطبيعي على الفسيفساء الزجاجية والحجرية التي أعيد إنتاجها في فترة لاحقة. وقد تم إزالة هذه التكلسات والمواد العالقة بوساطة الكمادات المكونة من الورق المفروم المشبع بمحلول الأمونيا ثم تنظيفها بالماء وكذلك استخدام أنواع عديدة من الفرش والمشارط غير الحادة أحيانا(Roby 1994: 33) الأمر الذي أعاد الحجر إلى طبيعته (Hamdan and Benelli 2008: 34).

٢- تدعيم الحواف وتقويتها: نتيجة للظروف الطبيعية ومرور الوقت وأحيانا الظروف الاستثنائية تتعرض حواف أو أطراف الأرضيات الفسيفسائية إلى التلف الأمر الذي يؤدي إلى تناثر الحجارة الفسيفسائية تدريجيا . التدخل من اجل التقوية والتدعيم يؤدي إلى تحسين قدرة المواد المهددة وتقويتها(Hamdan and Benelli 2008: 37) هذا ما حصل فعلا في هذه الأرضية، فتم معالجة ذلك بجمع الحجارة المتناثرة وإعادة ما أمكن منها، وكذلك دعمت الحواف بالملاط المناسب لكي نمنع تناثر الحجارة الفسيفسائية من جديد.

٣- الفجوات : قد تتعرض أجزاء من الأرضية الفسيفسائية للتدمير، مما ينجم عنه فجوات مختلفة الأحجام والأشكال. في معرض صيانة هذه الفجوات تم ملؤها وتدعيم حوافها بالملاط المكون من الجير والسيليكا وبودرة الحجر (Ceriotti 1994:142-143 ; Roby 1994: 34)

٤- الرسم بمقياس ١:١ على ورق شفاف (Ceriotti 1994: 144) حيث يوضع على الفسيفساء ويتم تحديد الخطوط العامة للأرضية وتحديد تفاصيلها، وذلك برسم كل حجر لونه الطبيعي نفسه.

٥- التصوير باستخدام جهاز(Laser Scan C 10) ذي الأبعاد الثلاثية لتوثيق الأرضية.

٦- تغطية الأرضية بالرمل، وذلك لتأمين الحماية اللازمة ضد نمو النباتات عزلها.

خلاصة:

١- إن اكتشاف هذه الكنيسة بعد أكثر من ٢٩ عاما على اكتشاف آخر كنيسة في جرش يزيد عدد الكنائس المعروفة فيها إلى ست عشرة كنيسة ومصليين. ويسلط الضوء من جديد على مدينة جرش البيزنطية ويعد إضافة جديدة مهمة تضاف إلى ما تم اكتشافه من قبل، ويدل كذلك على

مكانة جرش في هذه الفترة التي يرى ماكدونالد أنها تمثل في الفترة المسيحية المبكرة مكانا مهما للمسيحيين استنادا إلى بعض نصوص الإنجيل (Macdonald 2010: 51).

٢- لسوء الحظ، لم يتم العثور حتى هذه اللحظة على أي كتابة أو قطع عملة يمكن من خلالها تحديد تأريخ الكنيسة أو لمن كرست.

أما بخصوص التأريخ فلا يمكن إعطاء تأريخ محدد، ويبقى الأمر متروكا للمواسم القادمة، ويغلب الظن أن هذه الكنيسة، ربما بنيت في وقت ليس ببعيد عن تاريخ بناء كنيسة جينيسيوس، وقد يكون نهايات القرن السادس وبدايات القرن السابع الميلادي. وكما هو واضح من الفسيفساء والفخار فإن استخدام الكنيسة ربما استمر إلى الفترة الإسلامية وحتى زلزال عام ٧٤٩ م وان الإضافات الخارجية من فسيفساء وأبنية أخرى قد حدثت بعد ذلك.

٣- بالنسبة للفسيفساء: تم رصف أرضية الكنيسة بالفسيفساء على مراحل عدة:

أ- الفسيفساء الأصلية ذات النماذج الهندسية وأشكال الأوراق النباتية- التي تعود إلى العصر البيزنطي ربما نهايات القرن السادس وبدايات القرن السابع الميلادي- خلت من أي تصوير لكائنات حية. وظهر هذا النموذج من الأرضيات الفسيفسائية من غير ظهور تصوير لكائنات حية في كنيسة ماريانوس في جرش المؤرخة لعام ٥٧٠ م. كذلك فان تقنية رصف الأرضية وحجم الحجارة المستخدمة وكثافتها تتشابه إلى حد كبير مع الأرضيات الفسيفسائية التي تعود إلى هذه الفترة.

ب- ظهرت تغييرات واضحة في جزء من الأرضية الفسيفسائية الأصلية؛ بحيث تم نزع الفسيفساء واستبدالها أو إعادة تشكيلها بطريقة تختلف تماما عن الأصلية؛ من حيث تقنيات العمل ودقته أو جهة النماذج- الزخرفية مستخدمين الفسيفساء الزجاجية لتشكيل النماذج الجديدة البسيطة بطريقة لا تعبر عن حرفية أو اهتمام كبير عند تنفيذ العمل.

ت- تم رصف أرضية الحنية بفسيفساء حجرية ذات لون ابيض تختلف تماما عن فسيفساء الصحن سواء من حيث إن حجم الحجارة، أو التقنيات وكذلك الأشكال؛ مما يعني اختلاف فترة رصف أرضية الحنية عن أرضية الصحن، وكذلك عدم استخدام الفسيفساء الزجاجية؛ مما يعني اختلافها كذلك عن فترة استخدام الفسيفساء الزجاجية في الكنيسة.

ث- من الصعب جدا التنبؤ في ما إذا كانت هذه التغييرات في الأرضية الفسيفسائية ناجمة عن تدمير طبيعي- ربما زلزال ٧١٧ م- (Smith 1989: 9) استدعى ترميمها، أم انه تدمير مقصود، بهدف إخفاء صورة أو شكل معين (حركة معاداة الصور) خصوصا إذا لاحظنا أن جزءا من المنطقة التي تم ترميمها تم رسم صورة الصليب فيها وهذا الأمر ظهر في كنيسة ماسوح حيث تم استبدال صورة كائن حي بإشارة الصليب (Piccirillo 1983: 335-46) وان جزءا بسيطا منها تم نزعه بدقة عالية، ولم يعاد رصفه من جديد. ولعل إعادة ترميم الأرضية من جديد، بغض النظر عن أسبابه التي تحتاج إلى مواسم أخرى من التنقيبات- وظهور رسم الصليب، يعني استمرارية استخدام المسيحيين الكنيسة فهم المسيحيون أنفسهم الذين قاموا بعملية الترميم .(Schick 1995: 210)

٤- بالنسبة لهجر الكنيسة

هناك عدد من المؤشرات التي يمكن من خلالها الاستنتاج أن الكنيسة هجرت نتيجة تعرضها لزلزال وربما زلزال٧٤٩ م منها سقوط أعمدة الكنيسة باتجاه الشرق من قواعدها، بالإضافة إلى وجود تصدعات وهبوط في الأرضية الفسيفسائية، خاصة أرضية الحنية. كما أن العثور على العديد من القطع الفخارية الأموية يشير بوضوح إلى استمرارية استخدامها حتى تلك الفترة.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية

- الطعاني، حكمت ١٩٩٧م، " كنيسة اثرية في قرية قم "، **حولية دائرة الاثار**، عدد ٤١: ١٣-١٩.
- قاقيش، رنده ٢٠٠٧م، **عمارة الكنائس وملحقاتها في الاردن في العهدين البيزنطي والاموي**، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، عمان.
- كراسنة، وجيه ١٩٩٧م، " حفرية كنيسة خربة داريا لعام ١٩٩٥، الزعتره- صمد"، **حولية دائرة الاثار**، عدد ٤١: ٢١-٣٦.

المراجع الاجنبية

- Aviam, M. 1993, "Horvat Hesheq: A Church in Upper Galilee", in: ***Ancient Churches Revealed***, Y. Tsafrir (ed.), Israel Exploration Society.
- Avi-Yonah, M. 1933," Mosaic Pavements in Palestine (A Summary)". ***Quarterly of the Department of Antiquities of Palestine***,Vol.III, 2.
- Avi-Yonah, M. 1958, Ten Years of Archaeology in Israel. ***Israel Exploration Journal***, Vol. 8, no. 1.
- Bieble, F.M. 1938, "Mosaics", in: ***Gerasa City of the Decapolis***, C. Kraeling (ed.), New Haven: American School of Oriental Research.
- Ceriotti, M. C. 1994, "Proposal for reconstructing missing sections", in: ***Conservation, Protection, Presentation, Proceedings of the fifth Conference of ICCM***, Conimbrige, Portugal.
- Clark,V.A. 1986, "The Church of Bishop Isaiah at Jerash", in: ***Jerash Archaeological Project 1981-1983*** I, F. Zayadin (ed.), Department of Antiquities , Amman.
- Crowfoot, J.W. 1930, ***Churches at Jerash***, The British School of Archaeology, Jerusalem.
- Crowfoot, J.W. 1938, "The Christian Churches", in: ***Gerasa City of the Decapolis***, C. Kraeling (ed.) New Haven: American School of Oriental Research.
- Crowfoot, J.W. 1941, ***Early Churches in Palestine***, Oxford University press,

London
- Dodge, H. 1988, "Palmyra and the Roman Trade: Evidence from the Baths of Diocletian" . ***Levant*** 20.
- Gawlikowski, M. and Musa, A. 1986, "The Church of Bishop Marianos", in: ***Jerash Archaeological Project 1981-1983*** I, F. Zayadin (ed.), Department of Antiquities, Amman.
- Gutman, S., Netzer, E. and Yeivin, Z. 1976, "Susiya, Khirbet", in: ***Encyclopedia of Archaeological Excavations in the Holy Land***, Vol.4, M. Avi-Yonah and E. Stern (eds.), Massada Press, Jerusalem.
- Hamarneh, C. 2010, ***A Study of the Conservation and Restoration of the Mosaic Floors of the Churches: Sts. Cosmas and Damianus and Bishop Genesius in Jarash***, unpublished MA. Thesis, Jordan University, Amman.
- Hamdan, O. and Benelli, C. 2008. ***Traning course in mosaic conservation 2006-2007, Khirbat al-Mukkayat, Jordan, Hama, Syria, Jericho, Palestine***, Jerusalem
- Humbert, J.-B. 1990, "Khirbet es-Samra du diocese de Bosra", in: ***Christian Archaeology in the Holy Land: New Discoveries***. Essays in Honour of V.C. Corbo, (eds.) G. C. Bottini, E. Alliata and L. Di Segni. Jerusalem.
- Jäggi, C., Meier, H-R. and Brenk, B. 1998, "Temple, Kiln and Chruch-Fourth Interim Report on the Jarash Cathedral Project (Autumn 1997)". ***Annual of the Department of Antiquities of Jordan*** 42:425-432
- Krealing, C. 1938, ***Gerasa City of the Decapolis***, New Haven, American Schools of Oriental Research
- Lux, U. 1967," Der Mosaikfussboden der Menas-Kirche in Rihab", **ZDPV** 83.
- Macdonald, B. 2010, ***Pilgrimage in Early Christian Jordan A literary and Archaeological Guide***, Oxbow Books, Oxford, UK.
- Mango, C. 1986, ***Byzantine Architecture. History of the World Architecture***, Faber and Faber Limited, London
- Mittmann, S. 1967, "Die Mosaikinschrift der Mennas-Kirche in Rihāb", ***ZDPV*** 83.
- Neguer, J. and Alef, Y. 2005, "Rapid Assessment of Shelters over Mosaics: Initial Results from Israel", in: ***Lessons Learned: Reflecting on the Theory and Practice of Mosaic Conservation***. A. Aïcha Ben , M. Demas and T. Roby (eds.), the Getty Conservation Institute, Los Angeles.
- Netzer, E. and Weiss, Z. 1992, "Byzantine Mosaics at Sepphoris: New finds", ***Israel Museum Journal*** 10.
- Netzer, E., Birger-Calderon, R. and Feller, A. 1993, "The Churches of Herodium", in: ***Ancient Churches Revealed***, Y. Tsafrir (ed.), Israel Exploration Society.
- Ovadiah, A. 1975, " Les Mosaïstes de Gaza" . ***Reveu Biblique*** 82: 552- 557,

Pls. XXXVIII-XL
- Ovadiah, R. and A. 1987, ***Mosaic Pavements in Israel***, L'Erma di Bretschneider, Roma.
- Piccirillo, M. 1982, "A Church at Shunat Nimrin". ***Annual of the Department of Antiquities of Jordan*** 26.
- Piccirillo, M. 1983, "La chiesa di Massuh e il territorio della diocese di Esbous". ***Liber Annuus*** 33.
- Piccirillo, M. 1993, ***The Mosaics of Jordan***, American Center of Oriental Research, Amman.
- Politis, Konstantinus, D. 1992, "Excavationa at Deir 'Ain 'Abata 1991". ***Annual of the Department of Antiquities of Jordan*** 36.
- Roby, T. C. 1994, "Consolidation of a Floor Mosaic during the Excavationof a Byzantine Church in Petra, Jordan", in: ***Coservation, Protection,Presentation of the fifth Cenference ICCM,*** Conimbrige, Portugal.
- Saller, S. and Bagatti, B., 1949, ***The Town of Nebo***, Publications of the Studium Biblicum Franciscanum No. 7. Jerusalem.
- Schick, R. 1995, ***The Christian Communities of Palestine from Byzantine to Islamic Rule***, Newjersy.
- Smith, R.H. and Day, L.P. 1989, ***Pella of the Decapolis***, Vol. 2, The College of Wooster, Sydney.
- Torraca, G. 1982, ***Prous building material***. Materials Science for Architectural Conservation, ICCROM, Rome, Italy
- Tsafrir, Y. and Foerster, G. 1992, " The Dating of the 'Earthquake of the Sabbatical Year' of 749 C.E. in Palestine ". ***BSOAS***, Vol. LV,2.
- Zayadine, F. 1986, "The Jerash Project for Excavation and Restoration", in: ***Jerash Archaeological Project 1981-1983***, F. Zayadine (ed.), Department of Antiquities, Amman.

The Cross Church: A New Archaeological Discovery in Jerash

'Adnan Muhammad Shiyyab*

ABSTRACT

Excavations conducted in Jerash by the Institute for Mosaic Art and Restoration in Madaba, directed by the author, revealed a new basilical church adjacent to Genesius Church on the west. The church was called by the team the Cross Church. This discovery emphasises the importance of Jerash as a Christian centre in the Byzantine period.

The floor of the church was decorated with mosaics as well as marble and pavers. Portions of the mosaic pavement underwent later repairs. Glass mosaics were used outside the southern entrance of the church. Another mosaic pavement dates to a late period.

KEYWORDS: Jerash, Churches, Mosaics, Byzantine Period.

* The Department of Archaeological and Tourism, al-Hussein ibn Talal University.
Received on 28/6/2012 and accepted for publication on 14/11/2012.